

أعن توسمت منن خرقاء منزله
ماء الصباية من عينيه مسجوم
ارادان فجعل مكان الهمزة عيناً .

اما الكشكشة التي في لغة اسد نهى انهم يدخلون
بالكاف شيئاً .

مثال يقولون عليش بدل عليك وعیناش بدل عينك
وجيديش بدل جيدك . اما الكشكشة في لغة ربيعة فربعمة
تصل في الكاف سينا ويقولون عن غلام في المذكر فلامج
وفي المؤنث فلامس .

اختلاف لهجات العرب :

تعمد جميع الامة العربية في لغتها الى اللغة الام
الا ان العرب اختلفت في لهجاتها المحلية ووجوه
الاختلاف كما هي مذكورة أدناه :

1 - الاختلاف في الحركات

يتولون نستعين ونستعين بفتح التون وكسرها
يقول ابن الباري انها مفتوحة في لهجة تريش وأسد
وغيرهم يتولونها بكسر الفون .

2 - الاختلاف في الحركة والسكون مثل قولهم معكم وقد أنشد الفراء :

ومن يشق فان الله معه
ورزق الله مؤتاب وغاد

3 - الاختلاف في ابدال الحروف مثل قولهم :

ان زيداً وعن زيداً

4 - في التقديم والتأخير ، مثال قولهم صاعقة ، وصاعمة

5 - الاختلاف في الحذف والاثبات

مثال : استحيت واستحييت ، وصدرت
وأصدرت

6 - الاختلاف في المطلول والصحيح يبدل حرفها معتلاً نحو ما تزيد وأيما تزيد

7 - الاختلاف في الاملاء والتقطيم . مثل قضى، ورمى بعضهم بقضم ويمضيهم بيميل

3 - من نظم القرآن ان ثانية احياناً كلمة جنب
كلمة فتبعد كلثها في الظاهر عنها وهي في الحقيقة لا صلة
لها بها . مثل قوله تعالى : - « ان الملوك اذا دخلوا
قرية انسدوها وجعلوا امزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون »
ـ وهذا قول الله تعالى لا قول المرأة .

وكذلك قوله تعالى : - « الاَنْ حَصَصَ الْحَقَّ
اَنَا رَاوِيَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لِمَنِ الْمُلْكَيْنِ » وانتهى
قول المرأة ثم قال يوسف عليه السلام : « ذلك ليعلم انى
لم اخنه بالغريب » معناه ليعلم الملك انى لم اخنه بغيشه
وكذلك قول الله تعالى « يَا وَلِيَتَنَا مِنْ بَعْدِنَا مِنْ مَرْتَلَنَا
نَقَّالَتِ الْمَلَائِكَةُ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنَ وَصَدَقَ الرَّسُولُ »
ومنه قوله هز وجل « اَنَّ الَّذِينَ اتَوْا اِذَا مِسْهُمْ طَائِفٍ
مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا مَاذَا هُمْ يَبْصِرُونَ » بهذه صفة
الاتقاء المؤمنين ، ثم قال « وَآخْوَانُهُمْ يَمْدُونُهُمْ فِي الْفَيْ »
غيمود هذا على كفار مكة حيث يشجعهم اخوانهم من
الشياطين في الفي .

النصح لهجات العرب

ان قريشاً انسح العرب السنة وأصنفهم لغة وذلك
ان الله سبحانه وتعالى اختار منهم نبي الرحمة محمد
صلى الله عليه وسلم ، وقد كان لها مكانة ناتجة عن
الحج حيث كانت تعلم العرب مناسك الحج وتحكم
بينهم وقد اطلق العرب على قريشاً (اهل الله) لـ
تشبيهم شابة وقريشاً أكثر العرب مسامحة ورقابة لسان
وقد طبعوا على السليمة ويروى ابن الباري في باب
النصح العرب يقول يروى عن احمد بن محمد بن مولى
بن هاشم قال حدثنا أبو لحسن محمد بن عباس الحشكي
قال حدثنا اسماعيل ابن أبي عبد الله قال أجمع علماؤنا
بكلام العرب والرواية لأشعارهم والعلماء بلغتهم وأيامهم
ومجالسهم ان قريشاً انسح العرب السنة وأصنفهم لغة
وبسطر ابي الباري ثالثاً (لا يوجد في كلامهم عنعنة
تميم ولا مجرافية فيس ولا كشكشة اسد ولا كشكشة
ربعمة اما عنعنة تميم فهو يتلبون الهمزة في بعض كلامهم
عينا يقولون تخسب عنى ناثمة بدل قولهم تخسب انسى
ناثمة وفي باب اللاتيات المذومة يورد ابن الباري بينا
لحاد شعراء بنى تميم وهو ذو الرمة :

التوجيه من فقه أو فروعه فلا يحتاج بلغة العرب عليه بشيء اذ يعتمد ذلك على العلوم الأخرى ولا يعتمد على اللغات .

حاجة اهل العلم والفتيا الى اللغة العربية

ان كل باحث ودارس للقرآن والسنة والفتيا
لابد له من دراسة اللغة العربية وأصولها ، بل لاغنى
له عنها وذلك ان القرآن نزل بلغة العرب ، والرسول
عليه الصلاة والسلام عربي ، فمن اراد معرفة ما في
كتاب الله جل وعز وما في سنة رسوله من كلام عربي
فلا بد ان يتعلم اللغة العربية ويلم بها .

ولا نشترط ان يلم بكل ما قالته العرب لأن ذلك غير ممكناً بل المفروض ان يتعلمون أصول اللغة العربية التي بها نزل القرآن وكذلك لا يشترط ان يكتفى ذارس السنة ان يلم بجميع ما قاله العرب من اوصاف للليل والسباع ونحوت الاسلحة وما تيل في الفتوحات والقیاف ولا يتعجب في اللحن اثناء مخاطبة العامة على اساس ان يكون لهم الخاصة ، انما العيب على من يخطئ في اللغة فيما يغير به حكم الشريعة .

ما هو ظاهرة تعريف اللحن :

هو رفع المتصوب او نصب المرفوع وهذا
يرى ابن الباري حادثة ن يقول :

لذلك يقول ابن الباري ان علم اللغة كالواجب على اهل العلم لثلاثة يحيدوا في تاليفهم او فتياهم عن سنن الاستواء وكذلك الحاجة الى علم العربية فمان الاعراب هو الفارق بين المعانى فعنديما يقال ما احسن زيدا لا يفرق بين التعجب او الاستفهام الا بالاعراب وكذلك خرب اخواتنا فلا يفرق بين الفاعل والمفعول الا الاعراب وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه

8 – الاختلاف في الحرف الساكن

منهم من يسكن الاول ومنهم من يضم يقولون
اشتروا لضلاله - و Ashtonوا الضلاله

9 – الاختلاف في التذكير والتأنيث

بعضهم يقولون هذا البقر وهذه البقر
هذه التخيل وهذا النخيل .

— الادغام بعضهم يقولون مهندون وبعضهم يقولون مهندون

الاعراب نحو ما زيد قائم وبعضهم يقولون
ما زيد قائم وبعضهم يقولون ان هذين
وبعضهم يقولون ان هذان بالالف لغة بني
الحارث بن كعب

كيف يتعلم المرأة اللغة العربية والاحتياج بها .

تؤخذ اللغة العربية اعتباراً اى ان الصبي العربي يسمع ابوه وغيرهما فيتأخذ اللمة عنهم على اوقات

تؤخذ تلقينا : تؤخذ تلقينا من ملئنا ودائماً تؤخذ من الرواية والثقات ومن نوى الصدق والامانة . وكما يقول ابن الأثيري (فليتاجر آخر اللغة وغيرها من العلوم عن أهل الامانة والثقة والصدق والعدالة) .

الاحتجاج باللغة العربية:

يحتاج باللغة العربية فيها اختلف فيه ، فنذا
تنازع العرب في اسم او صفة او شيء مما تستعمله
العرب من سنتها في حقيقة او في مجاز رجعوا الى
اللغة العربية واما الذي يختلف فيه الفقهاء من قوله
جل وعز « اولا مستم النساء والمطلقات يتربصن
بأنفسهن ثلاثة تروع » وتوله جل وعز « فجزاء مثل
ما قتلت من النعم » و « ثم يعودون لما قالوا » فمهما ما
يصلح الاحتجاج فيه بلغة العرب ومنه ما يوكل الى
غير ذلك .

ما يعتمد على الاستنباط :

أما ما يعتمد على الاستنباط وما فيه من دليل

قال أبو ذؤيب :

مخب الشوارب لا يزال كأنه
عهد لآل أبي ربيعة متبوع
نثوله متبوع ما نسر حتى الآن تقسيرا شانيا .
وقال الأعشى :
ذات غرب ترمي القدم بالردى
إذا ما تتلبع الارزاق
وتوله في القصيدة :
المهين ما لهم في زمان الـ
حرب حتى اذا افاق افتقوا

وذلك قولهم :

« يا سيء مالك ، ياجيء مالك » . ولم يفسروا
قولهم : صدر ويهتفون وحي هل ويقولون خالكم وخاليكما .
اما الزجر والدعاة الذي يفهم موضوعه نكثير كقولهم :
هلا وهج وهجا ودع ودعما وينشدون للعاثر :
ومطية حملت ظهر مطية
جرح تمنى مل العثار يدع دع
ويروى ينم من العثار .

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم :
« لا تقولوا دفع ولا لعلم ولكن قولوا ارفع وانفع » .
فنلو لا ان للكلمتين معنى مفهوما عند القوم ما كرههما
ابنی صلى الله عليه وسلم . وكتولهم في الزجر : آخر
واخرى ، وهاء وهلها ، وارجى ، وعد ، وعاج ، وباءعاط .
وينشدون : كان على الجيء ولا الهيء امتداحكا .

المتشبه الذي يقال فيه بالتقريب والاحتمال:

عن المتشبه الذي يقال فيه بالتقريب والاحتمال
وما هو بقريب النظر ولكن الوقوف على كنهه متعاضن
مثل الحين والزمان والدهر والأوان اذا قال القائل او
حلف الحالف والله لا كلمته حينا ولا كلمته زمانا
ودهرا ومثل القول بضع سنين متشبه واكثر هذا مشكل
لابصر بشيء منه على خبر معلوم ومثل القول من
الغنى والسرور والثراء واللثيم ، اذا قال ، قائل
والاغنياء اهلى لم يحدد اشرافهم او كرامهم او لئامهم
وذلك ان قالوا امنعوا سفهاء قومي لم يكن تحديد
السفه .

وسلم انه قال أغمدوا القرآن ، وقد كانت العرب
تجتنب اللحن في اللغة اجتنابا للذنوب فيما يتراوون
او يكتبون اما في عهد ابن الأباري كما يقول فقد كسر
اللحن حتى ان الحديث يحدث فيلحن والنفيه يؤلف
فيلحن ، ويروى ابن الأباري حادثة وقعت له فيقول
« ولقد كلام بعض من يذهب بنفسه ويراه من نفسه
الشاعر بالرتبة العليا في القیاس نقلت له ما حقيقة
القياس ومعنىه ومن اى شيء هو نقل ليس على هذا
وانما على اقامة الدليل على صحته ، فماذا تقول
رجل پروم اقامة الدليل على صحة شيء لا يعرف معناه
ولا يدري ما هو ونحو ذلك من سوء الاختيار »

هل وصلتنا اللغة العربية بكليتها :

ف الواقع ان الذى جاءنا من العرب قليل من كثير
وقد ذهب كثير من كلام العرب بذهاب اهله وقد نظر
علماؤنا ان الذى وصلنا من كلام العرب قليل من كثير
ولو جاءنا جميع ما قالوه لجأ شعر كثير وكلام كثير .
ولا نزال نسأل علماء اللغة عن حقيقة ما قالته العرب
مثال :

كتبت عليكم أوعدوني وعلوا
بى الأرض والاتوام تردان موطننا

وعن قول الآخر :

كتب العشيق وما شر بسارد
ان كنت سائلتني عيوبا فاذهبي
وذلك عن قول الآخر :

عنكموا في الأرض انا مفحج
ورويدا ينضج الليل النهار

وقولهم : « اعمد من سيد قتلته قومه » اى هل
زاد ؟ فهذا من مشكل الكلمة الذى لم يسر بعد .

قتل ابن ميادة :

ولعمد من قوم كاهم اخوه
سدام الامادي حين قلت نيوبيا

يقول الخليل وغيره : هل زينا على ان كفينا اخواننا ؟

— الغريب والواضح في كلام العرب — واوضح كلام العرب :

الكلام الذي يفهمه كل سامع عرف ظاهر كلام العرب مثل شربت ماء ، ولقيت زيدا وكما جاء في قول الله جل وعز حرمت عليكم الميتة والمدم ولحم الخنزير ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من نوم فلا يفميس يده في الاناء حتى يغسلها ثلاثا ، وكتلول القائل :

ان يحسدوني ثانية غير حاسدهم
تبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
وهذا اعم الكلام واكثره .

غريب كلام العرب :

يأتي من غرابة الفاظه او فيه اشارة خبر لم يوضحه قائله او يكون الكلام في شيء غير محدود او غير مبسوط بل وجيز في نفسه او الفاظه مشتركة .
الغريب اللنظ : مثل يملخ في الباطل ملخا .
ومثل قاتم الاعماق شاز بن عوه . ومن امثال العرب باتمه وشراب بانقع .

والذى جاءء خبرا لم يفصح به مثل :
لم افر يوم عنزى ، وقول امرىء القيس : دع عنك نهياصخ في حجراته ، وقول الآخر : ان العصا قرعت لذى الحلم . وفي كتاب الله عز وجل مالا يعرف معناه الا بمعونة قصته مثل قوله تعالى : قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله ، ومثل قوله تعالى : واقبوا الصلاة ، فهذا مجمل غير منفصل حتى فصله الرسول عليه الصلاة والسلام .

حقيقة الكلام

تعريف : الكلام ما سمع وفهم مثل قام زيد ، وذهب عمرو . وتعريف آخر ان الكلام حروف مؤلفة دالة على معنى . والقولان متقاريان لأن المسموع المفهوم لا يكاد يكون الا بحروف مؤلفة تدل على معنى . ويذكر ابن الباري عن بعض فقهاء بغداد ان الكلام على ضربه مهمل ومستعمل .

ويروى ابن الباري حادثة هي انه شاهد تاضيا يريد الحجر على رجل مكتهل فسأل ما السبب في حجره عليه فأجيب بزعم انه يصدر بالدباب وانه سفيه فقرىء على التاضى قوله عز وجل « تعلمونهن مما علمكم الله فكلوا مما أمسكن عليكم » فليسك التاضى عن الحجر على المكتهل . وقد كان ناس يعرفون بالتقريب والاحتمال كالقول للناقة عيسود وعيسحود وأمراة فتنك وفرس أشق أمق حرق . وقد ذهب هذا بذهب اهله ولم يبق الا الرسم الذي نراه .

انتهاء الخلاف في اللغة

تفق في الكلمة الواحدة لهجتان بقولهم الصيرام والصرام ، والحمداد والحمداد .

ويكون الكلمة ثلاثة لهجات مثل الزجاج والزجاج والزجاج ، والمداد والمدققة والمدققة ، ومثل وشكان ووشكان ووشكان ، ويكون في الكلمة اربع لهجات نحو المداد والمداد والمدققة والمدققة ويكون فيها خمس لهجات نحو الشمال والشمال والشمال والشمال والشمال ، وتكون فيها ست لهجات نحو فسطاط وفسطاط وفسطاط وفسطاط وفسطاط وفسطاط وفسطاط ، ولا يكون أكثر من هذا .

الكلام اربعة ابواب :

1 — المجمع عليه : لاعلة فيه وهو الاكثر والاعم مثل الحمد والشكر لا اختلاف فيه في بناء ولا حرفة

2 — الذي فيه اختلاف :

يأتي على لهجتين احدهما افتح من الاخر نحو بغداد وبغداد وبغدان ، كلها صحيحة الا ان بغداد انصبح وفي كلام العرب امسح .

3 — ما فيه لهجتان او ثلاثة فاكثر :

وهي متساوية كالحمداد والحمداد ، والمداد والمداد ، اياما قال القائل صحيح .

4 — ما فيه لهجة واحدة :

ـ الا ان المولدون غيروا نصارات السننهم تخطئ نحو قوله اصرف الله عنك كلما واغاص ، وآخرة مطاعة وعرق النساء .

المولدون : — هم ابناء العرب من امهات اجنبيات